الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعــة حمــة لخضــر

كلية الآداب واللغات

ثنائية الطبع والصنعة في الفكر النقدي العربي القديم

مذكرة تخرج ليسانس : تخصص نقد ومناهج

اعداد الطالبات:

بن عطاء الله فجرة

بن نونة رانيا

برادعي دليلة

قيطون حفصية

تحت اشراف الدكتورة:

حسيني فتيحة

الموسم الجامعي : 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

اهــداء

الحمد والشكر لله الذي وفقنا وأعاننا على القيام بهذا العمل

الى من أرضعانا الحب والحنان .الى رمز الحب وبلسم الشفاء الى الصدر الحنون الصادق الذي سايرنا فرحتنا وتعبنا .أمهاتنا الغاليات

الى من نحمل اسمهم بكل فخر .الى من تجرعا الكأس فارغا ليسقونا قطرات الحب الى من حصدا الأشواك عن دربنا ليمهدا لنا طريق العلم الى القلوب الكبيرة آبائنا الاعزاء

الى من أنجبتهم أمهاتنا اخواننا واخواتنا كل باسمه

الى جميع أصدقائنا بالجامعة .

الى كل من علمنا حرفا حتى بلغنا هذا المقام .

الى كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

الى الأستاذة الفاضلة فتيحة حسيني التي ساعدتنا في انجاز هذا العمل ، فنشكرها على جميل صبرها ووافر جهدها معنا . نسأل الله أن يكون فخرا لأهل العلم والمعرفة.

شكر وعرفان

أحمد الله عز وجل وأشكره على توفيقه لنا لإنجاز هذا العمل ، كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة الفاضلة فتيحة حسيني على نصائحها العلمية القيمة وصبرها الطويل طيلة مسيرة هذا العمل ، كما نتقدم كذلك بجزيل الشكر الى كل من ساعدنا لإتمام هذا العمل من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة.

مقدمة

مقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على أطيب الخلق و المرسلين سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم أجمعين أما بعد :

يبدو أن قضية الطبع والصنعة من القضايا النقدية التي شغلت كبار نقاد القرن الثالث الهجري ،فلم تكتمل حلقاتها، ولم تغلق أبوابها بعد ،فقد تناولها النقاد بالشرح ،والتحليل والإيضاح، فمصطلحي الطبع والصنعة من العناصر التي ساعدت الشعراء في اتمام الشعر، ومن هنا نجذ اختلاف الشعراء في ذلك فمنهم من يقول الشعر عن طبع من البيئة التي تواجدوا فيها، و منهم من عارض ما يؤتيه الطبع و لم يستسلم لقريحته، فيعيد النظر طويلا فمنهم من ينجح ومنهم من يقع في الصنعة ، وهذا سبب اختيارنا للموضوع ومن هنا جاء طرح الاشكالية فما هو الطبع وماهي الصنعة ؟و لماذا طرح النقاد قضية الطبع و الصنعة ؟ و ما علاقتهما بالشعر ؟ ولقد قسمنا بحثنا المعنون بـ: ثنائية الطبع والصنعة في الفكر النقدي العربي القديم الى فصلين: الفصل الأول تناولنا فيه المفهوم اللغوي والاصطلاحي لكل من الطبع والصنعة، وكذلك سبب طرح النقاد للقضية وخصائص الشعر المطبوع والشعر المصنوع ولاقة الطبع والصنعة بالشعر، والفصل الثاني: موقف النقاد من قضية الطبع والصنعة، قد اعتمدنا في هده الدراسة على المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي من أجل الوقوف على مفهوم المصطلحين وحدودهما، ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها الآمدي الموازنة بين أبو تمام والبحتري، عبد العزيز الجرجاني الوساطة بين المتنبي وخصومه، وعيسى علي العاكوب التفكير النقدي عند العرب .

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا بعد المسافة وكيفية التعامل مع المصادر والمراجع في إستخراج المعلومات والشرح والتحليل، وبفضل الله تعالى استطعنا انجاز بحثنا ونقدم جزيل الشكر والامتنان للدكتورة فتيحة حسيني التي لم تبخل علينا بالنصح والإرشاد.

الفصل الأول

الطبع والصنعة، التعريف، أسباب الطرح والخصائص

الفصل الأول الطبع والصنعة، التعريف، أسباب الطرح والخصائص

أولا: تعريف الطبع والصنعة في اللغة والاصطلاح

1-التعريف اللغوي للطبع .

2- التعريف الاصطلاحي للطبع .

3- التعريف اللغوي للصنعة .

4-التعريف الاصطلاحي للصنعة .

ثانيا :قضية الطبع والصنعة في النقد العربي القديم

1-لماذا طرح النقاد قضية الطبع والصنعة .

2- خصائص الشعر المطبوع والشعر المصنوع وعلاقتهما بالشعر.

أولا :تعريف الطبع والصنعة في اللغة والاصطلاح:

1-التعريف اللغوي للطبع:

ورد في لسان العرب لابن منظور:

الطبع: الطبع والطبيعة: الخليقة والسجية التي جبل عليها الإنسان ، والطباع: كالطبيعة مؤنثة وقال أبو القاسم النرجاجي: الطباع واحد مذكر كالنحاس والنجار ، قال الأزهري: ويجمع طبع الإنسان طباعا وهو ما طبع عليه من طباع لإنسان في مأكله ومشربه وسهولة أخلاقه وعسرها ويسرها ورخاوته وبخله وسخائه والطباع : واحد من طباع الإنسان على فعال مثل: مثال اسم للقالب وغرا أمثلة قال الأعرابي: الطبع المثال ، يقال: اضربه على طبع هذا وعلى غراره وضعيته وهديته أي على قدره وحكى اللحياني: له طبائع حسن، بكسر الباء أي طبيعة ؛ وأنشد: (الطويل)

له طبائع يجري عليه ، وإنما تفاضل ما بين الرجال الطبائع

وطبعه الله على الأمل يطبعه طبعا: فطره وطبع الله الخلق على الطبائع التي خلقها فأنشأهم عليها وهي خلائقهم يطبعهم طبعا خلقهم، وهي طبيعته التي طبع عليها وطبعها والتي طبع عن اللحياني لم يزد على ذلك.

أراد التي طبع صاحبها عليها. وفي الحديث كل الخلال يطبع عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب أي يخلق عليها. والطباع: ما ركب في الإنسان من جميع الأخلاق التي لا يكاد يزاولها من الخير والشر[1].

(1) جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الأفريقي المصري ، لسان العرب ، الجزء الثاني ،دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع سنة 1971 بيروت لبنان ، طبعة جديدة 1430ه-2009م ، ص 276.

والطبع: ابتداء صنعة الشيء ، تقول: طبعت اللبن طبعا ، وطبع الدراهم والسيف وغيرهما بطبعه طبعا: صاغه ، والطباع: الذي يأخذ الحديدة المستطيلة فيطبع منها سيفا أو سكينا أو نحو ذلك ، وضعته الطباعة ، وطبعت من الطين جرة: عملت ، والطباع: الذي يعملها ، الطبع الختم وهو التأثير في الطين ونحوه ، وفي نوادر الأعراب: يقال قذذت قفا الغلام ، إذا ضربته بأطراف الأصابع ، فإذا مكنت اليد من القفا قلت طبعت قفاه ، وطبع الشيء وعليه يطبع طبعا: ختم.

الطبائع والطبائع بالفتح والكسر: الخاتم الذي يختم به؛ الأخيرة عن اللحياني وأبي حنيفة. والطبائع ميسم الفرائض. يقال طبع ال)شاة وطبع الله على قلبه: ختم ، على المثل ويقال ضد وجمع ذلك كله أطباع وطباع . وناقة مطبعة و مطبعة : مثقلة يجملها على المثل كالماء قال القوافي :

عمدا تسديناك وانشجرت بنا طوال الهوادي مطبعات من الوقر

قال الأزهري: والمطبع الملاذ عن أبي عبيد ، قال

أين الشظماظا وأين الموتعة ؟

وأين وسق الناقة المطيعة ؟

ويروي الجلنفعة. وقال: المطبعة المثقلة. قال الأزهري: وتكون المطبعة الناقة التي ملئت لحما وشحما فتوثق خلقها.وقرية مطبعة طعاما: مملؤة[1]. قال أبو ذؤيب:

فقيل : تحمل فوق طوفك إنها مطبعة ، من يأتها لا يضيرها

(1) ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، ص 277.

وطبع السيف وغيره طبعا ، فهو طبع صدئ ، قال جرير:

وإذا هززت قطعت كل ضربية وخرجت لا طبعا ولا مبهور

قال ابن بريء : هذا البيت شاهد الطبع الكسل.

وطبع الثوب طبعا: اتسخ. ورجل طبع: طمع متدنس العرض ذو خلق دنيء لا يستحي من سوأة وفي الحديث عمر بن عبد العزيز: لا يتزوج من الموالي الغرب إلا الأبشر والبطير ولا من العرب الموالي إلا الطمع الطبع وقد طبع طبعا ، قال ثابت بن قطنة:

لا خير في طمع يدنى إلى طبع ونمقة من قوام العيش تكفيني

قال شمر: طبع إذا دنس ، وطبع وطبع إذا دنس وعيب ؛ وقال:

ويحمدها الجيران والأهل كلهم وتبعض أيضا عن تسب فتطبعا

قال: ضمت التاء وفتحت الباء وقالت: الطبع الشين فهي تبغض أن تطبع أي تشان ، وقال أين الطئريه:

وعن تخلطي؛ وهي لغة تميم

والمطبع: الذي نجس ، والمأبي : الماء الذي تأبى الإبل شربه . ما أدري من أين طبع أي طلع . وطبع بمعنى كسل. وذكر عمرو بن بحر

الطبوع في ذوات السموم من الدواب سمعت رجلا من أهل مصر يقول: هو من جنس القردان إلا أن لعظته ألما شديدا [1].

(1) نفس المرجع ، ص 278 .

2- التعريف الاصطلاحي للطبع :

الطبع في الاصطلاح هو أن يعتبر الطاعة الممكنة في داخل الشاعر حين يأتي الهامه فيلهم به فيجري الشعر في لسانه حسب الطبيعة أو حسب سجيته .

ولقد عرف العسكري الطبع بقوله " أن الشعر المطبوع والكلام اذا خرج في غير تكلف وكد وشده لفكر ولعمل كان سلسا سلالا وكان له ماء ورواء ورقراق ومن الكلام المطبوع السهل من وقع به علي بن عيسى ، قد بلغتك اقتداء طلبتك واناتك غاية بغيك وأنت مع ذلك تنقل كثري ونستقبح حسني قيل فأنت كما قال رؤبة كالحوت لا يكفيه شيء يلهمه يصبح ظمآن وفي البحر فمه " [1].

كما نجذ تعريف الجرجاني في كتابه التعريفات مقيما لنوع من علاقة التكامل بينه وبين مفهوم الطبيعة تبعا لتحديده لها ، فالطبع : " ما يقع على الانسان بغير ارادة وقيل الطبع بالسكون الجبلة التي خلق عليها الانسان . والطبيعة عبارة عن القوة السارية في الأجسام بها يصل الجسم الى كماله الطبعي ".[2]

وقد يرى ابن الأثير في تعريفه للطبع ، أن من علامات الطبع البديهية والعطاء عند الطلب ، والانشاد ساعة الارادة من غير تعمل ولا تمهل [3].

3- التعريف اللغوي للصنعة :

ورد في لسان العرب لابن منظور :

(1) شامل عبيد درع المشوح ، المصطلحات البلاغية والنقدية عند أب هلال العسكري ، دار دجلة ناشرون وموزعون ، الطبعة الأولى 2015 ، ص 194.

(2) العلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ،مكتبة لبنان ، بيروت ، طبعة 1985 ، ص 145.

(3) محمد محمد مولود الأنصاري ، الطبع والصنعة عند ابن الأثير في كتابه "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر " ، مجلة أصول الدين ، ص 407.

صنع: صنعة يصنعه صنعا ، فهو مصنوع وضع عمله. وقوله تعالى (صنع الله الذي أتقن كل شيء) .

قال أبو إسحاق القراءة بالنصب ويجوز الرفع فمن نصب فعلى المصدر لأن قوله تعالى: (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب) . دليل على الصنعة كأنه قال صنع الله ذلك صنعا . ومن قرأ صنع الله فعلى معنى ذلك صنع الله.

اصطنعه: اتخذه. وقوله تعالى (واصطنعتك) تأويله اخترتك لإقامة حجتي بيني وبين خلقي حتى صرت في الخطاب عني والتبليغ بالمنزلة التي أكون أنا بها لو خاطبتهم واحتججت عليهم ، وقال الأزهري ، أي ربيتك لخاصة أمري الذي أردته في فرعون وجنوده .وفي حديث آدم: قال لموسى عليهما السلام قال: أنت كليم الله الذي اصطنعك لنفسه، قال ابن الأثير : هذا تمثيل لما أعطاه الله من منزلة التقريب والتكريم.

والاصطناع: افتعال من الصنيعة وهي العطية والكرامة والإحسان . وفي الحديث: قال رسول الله ﷺ: لا توقدوا بليل نارا ،ثم قال: أوقدوا و اصطنعوا فإنه لن يدرك قوم بعدكم مدكم ولا صاعكم ، قوله: اصطنعوا ؛أي اتخذوا صنيعا يعني طعاما تنفقونه في سبيل الله .ويقال :اصطنع فلان خاتما إذا سأل رجلا أن يصنع له خاتما[1].

استصنع الشيء: دعا إلى الصنعة ، وقول أبي دؤيب [الطويل]

إذا ذكرت قتلى بكوساء أشعلت كواهية الاخرات رث صنوعها

(1) ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب ،دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، 2009 ، ص 248.

قال ابن سيده: صنوعها جمع لا أعرف له واحدا. والصناعة: حرفة الصانع ، وعمله الصنعة. والصناعة :ما تستصنع من أمر؛ ورجل صنع اليد وصناع اليد من قوم صنعى الأيدي وصنع، وأما سيبويه فقال: لا يكسر صنع استغنوا عنه بالواو والنون. ورجل صنيع اليدين وصنع اليدين بكسر الصاد أي صانع حاذق ، وكذلك رجل صنع اليدين بالتحريك ، قال أبو ذؤيب [الكامل]

وعليهما مسرودتان قضناهما داود أو صنع السوابغ

هذه رواية الأصمعي ويرى الأيدي وأصناع الأيدي وحكى سيبويه الصنع مفردا وامرأة صناع اليد أي حاذقة ماهرة بعمل اليدين وتفرد في المرأة من نسوة صنع الأيدي ؛وفي الصحاح : وامرأة صناع اليدين ،لا يفرد صناع اليد في المذكر ، قال ابن بري: أن الذي اختاره ثعلب رجل صنع اليد، وامرأة صناع اليد، فيجعل صناعا للمرأة بمنزلة كعاب ورداح وحصان ؛ وقال ابن شهاب الهذلي[الطويل]

صناع بإشفاها ، حصان بفرجها جواد بقوت البطن والعرق زاخر

وجمع صنع عن سيبويه صنعون لا غير، وكذلك صنع، يقال: رجال صنعو اليد وجمع صناع صنع ، وقال ابن درستويه: صنع مصدر وصف به مثل دنف وقمن والأصل عنده الكسر صنع ليكون بمنزلة دنف وقمن ،وحكى أن فعله صنع يصنع صنعا مثل بطر بطرا. وحكى غيره أنه يقال رجل صنيع ،وامرأة صنيعة بمعنى صناع ، وأنشد لحميد بن ثور: [الطويل] أطافت به النسوان بين صنيعة وبين التي جاءت لكيما تعلما[1].

(1) ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب، ص 249.

وهذا يدل أن اسم الفاعل من صنع يصنع صنيع لا صنع ؛لأنه لم يسمع صنع ، هذا جميعه كلام ابن بري. وفي المثل: لا تعدم صناع ؛ ثلة الثلة :الصوف والشعر والوبر. وورد في الحديث: الأمة غير الصناع. قال ابن جني: قولهم رجل صنع اليد وامرأة صناع اليد الدليل على مشابهة حرف المد قبل الطرف لتاء التأنيث . فأغنت الألف قبل الطرف مغنى التاء التي كانت تجب في صنعة لو جاء على حكم نظيره. نحو حسن وحسنة ، قال ابن السكيت: امرأة صناع: حاذقة بالعمل . ورجل صنع إذا أفردت فهي مفتوحة محركة، و رجل صنع اليد وصنع اليدين مكسور الصاد إذا أضيفت؛ قال الشاعر: [الكامل]

صنع اليدين بحيث يكون الأصيد

وقال آخر:

أنبل عدوان كلها صنعا

وفي حديث عمر: حين جرح، قال لابن عباس : انظر من قتلني، فقال غلام المغيرة بن شعبة ، قال الصنع ؟ قال نعم .يقال: رجل صنع ،وامرأة صناع إذا كان لهما صنعة يعملانها بأيديهما ويكسبان بها. ويقال امرأتان صناعان في التثنية قال رؤبة [الرجز]

إما تري دهري حناني حفضا أطر الصناعين العريش القعضا

ونسوة صنع مثل قذال وقذل. قال الإيادي: وسمعت شمرا يقول رجل صنع وقوم صنعون بسكون النون . ورجل صنع اللسان ولسان صنع ، يقال ذلك للشاعر ولكل بين وهو على المثل؛ قال حسان بن ثابت : [البسيط]

أهدى لهم مدحي قلب يؤازره فيما أراد لسان حائك صنع

وقال الراجز في صفة المرأة [الرجز]

وهي صناع باللسان واليد

وأصنع الرجل إذا أعان أخرق. والمصنعة الدعوة يتخذها الرجل ويدعو إخوانه إليها: قال الراعي [الوافر]

ومصنعة هنيد أعنت فيها

قال الأصمعي: يعني مرعاة . وصنعة الفرس: وحسن القيام عليه .وصنع الفرس يصنعه صنعا وصنعة وهو فرس صنيع: قام عليه. وفرس صنيع للأنثى بغير هاء وأرى اللحياني خص به الأنثى من الخيل: وقال عدي بن زيد: [الرمل]

فنقلنا صنعة حتى شتا ناعم البال لجوجا في السنن

والصنيع الثوب الجيد النقي، وقول نافع بن لقيط الفقعسي أنشده ابن الأعرابي

[الكامل] مرط القذاذ فليس فيه مصنع لا الريش ينفعه ولا التعقيب

فسره فقال: مصنع أي فيه مستملح .والتصنع: تكلف الصلاح وليس به. والتصنع: تكلف حسن السمت وإظهاره والتزين به والباطن مدخول[1].

4- التعريف الاصطلاحي للصنعة:

الصنعة هي الأسلوب أو الفن وصنعة الكلام ، الشعر والنثر وتأتي بمعنى التعمل والإتقان ، فالمعنيان يشتركان في بذل الجهد والمشقة في عمل شيء ما.

(1) ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، ص 250 -251 .

استخدم مصطلح (الصنعة) عند النقاد العرب منذ وقت مبكر ، فالأصمعي يعيب على الحطيئة شعره لأنه وجد شعره كله جيدا ، فدل على أنه كان يصنعه فالصنعة عند الأصمعي ضد الطبع ، لأن الشعر المطبوع يكون فيه الجيد والرديء و كذلك يصف الأصمعي شعر لبيد بأنه طيلسان طيري ، يعني أنه جيد الصنعة ، وليست له حلاوة.

وكثيرا ما تأتي الصنعة والتكلف عند النقاد القدامى بمعنى متشابه ، وتردد هذا المصطلح عند الجاحظ في مواطن كثيرة لم تخرج عن بيان قبيح الصنعة والتكلف وكراهيتهما يقول الجاحظ في معنى البيان أن يكون سليما من التكلف بعيدا من الصنعة.

ولعل حديث ابن قتيبة يذكرنا باهتمام شعراء العصر الجاهلي بقصائدهم التي تسمى " الحوليات " ويسمى أصحابها " عبيد الشعر " ، والتكلف عند ابن طباطبا يناقض الطبع ، فالطبع السليم يرفض التكلف لما فيه من مشكلة وكد للفكر.

وعند تناول مصطلح الصنعة عند الآمدي فإنني أربطه بمعنى التكلف ، لعدم وجود فرق بينهما عنده، كما أن كلا المصطلحين يتشابهان عند غيره من النقاد وفي المعنى الاصطلاحي إلى حد ما.

يستخدم الآمدي مصطلح الصنعة مقابلا للفظة الطبع أو مذهب الأوائل ، فيقول في أبي تمام إنه " شديد التكلف صاحب صنعة ويستكره الألفاظ والمعاني ، فيرى الآمدي أن الصنعة في الشعر إذا كانت في حدودها فهي مقبولة ، وإذا أفرط الشاعر في استخدامها فقد خرج عن حدود الطبع.

ويورد الآمدي أمثلة كثيرة على الأبيات المصنوعة المتكلفة فيذكر أن اسحاق ابراهيم الموصلي أنشد الأصمعي

هل إلى نظرة إليك سبيل فيروى الصدى ويشفى العليل

إن ما قل منك يكثر عندي وكثير ممن نحب القليل[1]

فقال له الأصمعي : لمن تنشدني ؟ فقال : لبعض الأعراب قال والله هذا هو الديباج الخسر واني قال ، فإنهما لليلتهما فقال: لا جرم والله إن أثر الصنعة والتكلف بين

عليهما " ويكتفي الآمدي في كثير من الأحيان بالتعليق على مثل هذه الشواهد بأنها مصنوعة ومتكلفة .

كما أن الصنعة تكون بالخروج عن الطبع والإكثار من البديع في الشعر ، فإن الآمدي نجده قد ربط الإفراط أيضا بالبديع ، الذي أحسن استخدامه البحتري ولم يخرج في استخدامه عن حدوده المتعارف عليه والمعتاد عليه عند العرب ، في حين أبو تمام استخدامه فكان ذلك " عقبى الإفراط وثمرة الإسراف "

مما تقدم نجذ أن اهتمام الآمدي بمصطلح الصنعة كان نابعا من تناوله لشاعرين مختلفين في المذهب فأبو تمام صاحب صنعة والبحتري شاعر مطبوع سائر على طريقة العرب ، لذا فقد جعل مصطلح الصنعة من السمات التي يفاضل بها بشاعرية أحد الطائيين على الآخر، وهذا ما لا نجده عند سابقيه بمثل هذا. [2]

(1) نوح أحمد كعبل ، المصطلح النقدي والبلاغة عند الآمدي في كتابه الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، ص 91.

(2) نوح أحمد كعبل ، المصطلح النقدي والبلاغة عند الآمدي ، ص 92

ثانيا: قضية الطبع والصنعة في النقد العربي القديم :

1-لماذا طرح النقاد قضية الطبع والصنعة ؟:

لقد اهتم النقاد بقضية الطبع والصنعة لأنهم رأوا أن الفن بحاجة الى نوع من التنقيح والتجديد ليصبح فنا جديدا ، كما أن اختلاف الشعراء في الطبع فمنهم من يجد في ذلك ، واختلاف الشعراء في الصنعة وتفاوت الشعراء تفاوت واضح الى جانب ذلك كذلك الصراع الثقافي بين الشعوبيين[1].

2- خصائص الشعر المطبوع والشعر المصنوع وعلاقتهما بالشعر:

يرى الآمدي أن أبا تمام والبحتري مختلفان ،لأن البحتري أعرابي الشعر وعلى مذهب الأوائل، وما فارق عمود الشعر المعروف. ولأن أبا تمام شديد التكلف ، صاحب صنعة ، وشعره لا يشبه أشعار الأوائل، ولا على طريقتهم .

كما انتبه خصوم أبي تمام الى ما في شعر خصمهم من تكلف وصنعة وما في شعر صاحبهم من طبع ، فكانت هذه القضية ميدانا للنقاش بينهم وبين الطرف الآخر .فأبو تمام في نظرهم خارج على عمود الشعر ، لأنه تكلف وخرج الى الصنعة ، فتبع مسلما بن الوليد في افساد الشعر ، بل زاد عليه " فاستحسن مذهبه ، وأحب أن يجعل كل بيت من شعره غير خال من بعض هذه الأصناف ، فسلك طريقا وعرا لقد أراد البديع فخرج الى المحال "[2].

فمن الشعراء المطبوعون نجذ البحتري ، الذي تميز شعره بحسن التأتى ، قرب المأخذ واختيار الكلام ووضع الألفاظ في مواضعها ، وأنه يورد المعنى باللفظ المعتاد فيه

(1) قصي الحسين ، النقد الأدبي عند العرب ، المؤسسة الحديثة للكتاب 2003، الطبعة الأولى ، ص 112.

(2) وحيد صبحي كبابة ، الخصومة بين الطائيين وعمود الشعر العربي ، اتحاد الكتاب العرب دمشق ، ص 34.

المستعمل في مثله، وأن تكون الاستعارات والتمثيلات لائقة بما استعيرت له وغير منافرة لمعناه[1].فالبحتري يهتم باللفظ ووضعه موضعه ، واستخدام الاستعارات مكانها

وهذا مثال على شعر البحتري اذ يقول :

والشعر لمح تكفى اشارته وليس بالهذر طولت خطبه

وقال أيضا :

ومعان لو فضلتها القوافي هجنت شعر جرول ولبيد

حزن مستعمل الكلام اختيار وتجنبن ظلمة التعقيد

وركبن اللفظ القريب فأدر ك ن به غاية المراد البعيد[2].

ومن الشعراء المصنوعون نجذ أبا تمام وقد تمثلت خصائص شعره بأنه يفضل الاهتمام لطافة المعنى لا اللفظ وذلك لولوعه بالطباق والجناس والمماثلة ، يقولون أهل النصفة :أن أبا تمام وان أختل في بعض ما يورده من المعاني فان الذي يوجد فيها من النادر المستحسن أكثر مما يوجد من السخيف المسترذل ،وان اهتمامه بمعانيه أكثر من اهتمامه بتقويم ألفاظه ،على شدة غرامه بالطباق والتجنيس والمماثلة ،وانه اذا لاح له أخرجه بأي لفظ استوى ضعيف أو قوي. وهذا مثال على شعره :

واذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

(1) ابي القاسم الحسن بن بشر الآمدي ، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، ص 423.

(2) الآمدي ، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، ص 423

وقال أيضا :

هي البدر يغنيها تودد وجهها الى كل من لاقت وان لم تودد[1].

(1) نفس المرجع ، ص 420، 422.

الفصل الثاني

موقف النقاد من قضية الطبع والصنعة

الفصل الثاني : موقف النقاد من قضية الطبع والصنعة

1-مفهوم الطبع والصنعة عند المرزوقي

2- مفهوم الطبع والصنعة عند المرزباني

3- مفهوم الطبع والصنعة عند ابن قتيبة

4- مفهوم الطبع والصنعة عند الجاحظ

5- مفهوم الطبع والصنعة عند حازم القرطاجني

6- مفهوم الطبع والصنعة عند قاضي الجرجاني

7- مفهوم الطبع والصنعة عند ابن رشيق القيرواني

8- مفهوم الطبع والصنعة عند ابن طباطبا

موقف النقاد من قضية الطبع و الصنعة

1-مفهوم الطبع والصنعة عند المرزوقي :

يعد المرزوقي من بين النقاد الذين تحدثوا عن قضية الطبع والصنعة ، وحظيت باهتمامه فيوضح لنا مفهومه عن المطبوع والمصنوع .

أما مفهوم المرزوقي عن المطبوع والمصنوع في الشعر فيشرحه إحسان عباس . فالمطبوع " ما كان وليد جيشان في النفس وحركة في القريحة ،فإذا نقل ذلك بصور تعبير خلي الطبع المهذب بالرواية ، المدرب بالدراسة، كي يضع ذلك الجيشان وتلك الحركة في ما يختاره من قوالب و ألفاظ" وأما المصنوع" فهو ما كان وليد جيشان في النفس وحركة في القريحةi. فإذا شاء الشاعر نقل ذلك بصورة تعبير نحي المهذب بالرواية والدربة عن العمل وحل محله الفكر[1].

فرأى أن المطبوع يمليه طبع الشاعر عندما يتاح له المعنى اللطيف ، فيسترسل في أدائه بأحلى لفظ استرسالا لا يكلفه مشقة، ولا يكون من ورائه تكلف ولا تعمل من قوله :

"الفرق بينهما أن الدواعي إذا قامت في النفوس، وحركت القرائح، أعملت القلوب، وإذا جاشت العقول بمكنون، ودائها، تظاهرت مكتسبات العلوم وضروریاتها، نبعت المعاني ودرت أخلاقها وافتقرت خفيات الخواطر إلى جليات الألفاظ" [2].

ويتبين من خلال هذا أن المرزوقي بين لنا سمات الطبع والتكلف ، وذلك أن الطبع يأتي فجأة عن طريق الدواعي النابعة من النفوس المحركة القرائح التي من خلالها

(1) إحسان عباس :تاريخ النقد ص 408.

(2) ابي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان ، الطبعة الأولى 2003,1424، ص 13.

يكون الشاعر حر في التعبير عن مكنوناته الداخلية ، عكس التكلف الذي يستخدم فيه الشاعر الألفاظ الغريبة الغير مألوفة الصعبة التقبل [1] .

فهنا يبين المرزوقي تمييزه بين المطبوع والمصنوع وأن لكل منهم خصائص تميزه عن الآخر .

بالإضافة الى ذلك يقول المرزوقي :

"فمتي رفض التكلف و التعمل ، وخلي الطبع المذب بالرواية ، المدرب في الدراسة لاختاره، فاسترسل غير محمول عليه، ولا ممنوع مما يميل إليه ،أدى من لطافة المعنى وحلاوة اللفظ ما يكون صفوا بلا كدر جهد ، وذلك يسمى المطبوع "[2].

يتضح من خلال هذا أن المرزوقي حدد مجموعة الشروط للمطبوع ، فلا مانع لأن يكون الطبع رفيق الصنعة شريطة أن تكون بالتهذيب والاختيار المناسب لا المبالغة والاسراف والافراط ، عكس الطبع الذي تكون ألفاظه مسترسلة غير ثقيلة على اللسان ومعناه يكون لطيف طريف جميل وحسن من الشوائب العالقة فيه .

فيؤكد هنا على أن الطبع سهل مسترسل الألفاظ والصنعة لابد أن تكون بتهذيب وتنقيح مناسب بدون اسراف ومبالغة .

(1) أسماء ربوح ،مصطلحا الطبع والتكلف في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،قاصدي مرباح ورقلة ،2015 ،ص 73.

(2) أبي علي أحمد بن محمد بن لحسن المرزوقي ، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الأولى2003 ، 1424 ، ص13.

وفي قول آخر يقول :

"و متي جعل زمام الاختيار بيد التعمل والتكلف ،عاد الطبع مستخدما متملكا وأقبلت الأفكار تستحمله أثقالها ،وترددده في قبول ما يؤديه إليه ،مطالبة له بالإغراب في الصنعة ، وتجاوز المألوف إلى البدعة ،فجاء مؤداه أثر التكلف يلوح على صفحاته وذلك هو المصنوع "[1].

ويقصد من هذا القول أن المصنوع فهو ما كان وليد جيشان في النفس وحركة في القريحة .فإذا شاء الشاعر نقل ذلك بصورة تعبير نحى الطبع المهذب بالرواية والدربة عن العمل ، وحل محله الفكر . فأخذ ذهنينا يقبل ما يقبل ويرد ما يرد ، فتجاوز المألوف إلى البدعة ، وتلذذ بالإغراب ، فخرج الكلام مصنوعا[2].

وأكد هنا على الصنعة كونها وليدة المشاعر الجياشة فهي نابعة من أعماق النفوس ، وتتجاوز المألوف .

2- مفهوم الطبع و الصنعة عند المرزباني:

الطبع والصنعة مصطلحان عرفا منذ العصر الجاهلي والعصر الاسلامي، فعرف الطبع على أنه الاستعداد الفطري والقدرة على قول الشعر بسهولة دون مشقة ، أما الصنعة فهي التكلف واعمار الفكر واعادة النظر[3].

(1) أبي على بن محمد بن لحسن المرزوقي ، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 2003 ،1424 ،ص 13.

(2) إحسان عباس ،تاريخ النقد،ص410.

(3) عائشة سلطان ، أسس إبداع القصيدة عن ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة، مدكرة لنيل شهادة الماجيستر، كلية الآداب و اللغات جامعة ورقة 2017/2016، ص 34.

و قد تناوله العديد من النقاد من بينهم المرزباني في كتابه الموشح باستناده على أقوال النقاد و على رأسهم ابن طباطبا في قوله: "قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوى: من الأشعار الغثة الألفاظ ، الباردة المعاني ، المتكلفة النسج ، القلقة القوافي ،المضادة للأشعار المختارة ، قول الأعشى [1]": البسيط

بانت سعات وأمسى حبلها انقطعا واحتلت الغمر فالجدين فالفرعا

وهنا يدعو ابن طباطبا إلى تطابق المعاني و الألفاظ ؛إذ لابد من إيفاء كل معنى حظه من العبارة، و إلباسه ما يشاكله من الالفاظ حتى يبرز في أحسن و أبهى صورة، و اجتناب ما يشينه من سفساف الكلام و سخيف اللفظ[2].

فكلما طابق اللفظ المعنى برز في أبهى وأنقى صورة ، وابتعد عن الركاكة والسخافة في الكلام .

كما استند المرزباني بابن المنجم الذي وضع رسالة يفاضل فيها بين العباس بن الأحنف و العتابي ، و يفضل الأول منهما على الثاني، "و ذلك أن العتابي متكلف و العباس يتدفق طبعا، و كلام هذا سهل عذب، وكلام ذاك متعقد كز. ولشعر ما و رقة و حلاوة ، و في شعر ذاك غلظ و جسارة ، و شعر هذا في فن واحد –و هو الغزل– فأكثر فيه وأحسن ،وقد افتن العتابي فلم يخرج في شيء عما وصفناه به" [3].

(1) أبي عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني ،الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،الطبعة الأولى 1415-1995، ص 66.

(2) عيسى علي العكوب، التفكير النقدي عند العرب ،دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، الطبعة الثامنة، ص 172.

(3) عيسى علي العكوب، التفكير النقدي عند العرب ،دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، الطبعة الثامنة، ص 172.

فهنا أوضح ابن المنجم سمات الطبع بسهولة و العذوبة و الرقة و الحلاوة. وسمات التكلف في أضدادها. ميز شاعرا بأنه اقتصر على فن واحد فأحسن فيه ،لأنه النقد كان يطلب من الشاعر أن يجيد في أكثر الفنون الشعرية[1].

وهنا يميز ابن المنجم بين الطبع والتكلف ويوضح لنا خصائص كلا منهما ،من خلال نموذجي الأحنف والعتابي .

3- مفهوم الطبع و الصنعة عند ابن قتيبة:

يبين ابن قتيبة مفهومه عن الطبع والصنعة وذلك من خلال تعريفه لكلا منهما حيث

أنه عرف الطبع بأنه :"المطبوع من الشعراء من سمح بالشعر واقتدر على القوافي وأراك في صدر بيته عجزه و في فاتحة قافيته وتبينت على شعره رونق الطبع ووشى الغريزة ، إذا امتحن لم يتعلم ولم يتزحر"[2]. ومن خلال التعريف يظهر لنا الشاعر الفذ والمطبوع، هو الذي يهيئ عقله على استقبال الشعر ومن تم قوله ارتجالا وتنثال عليه الأفكار من دون تصنع ولا تكلف ولا حتى تفكير .

كما تطرأ ابن قتيبة الى مصطلح التكلف حيث عرفه " والمتكلف من الشعر و إن كان جيدا محكما فليس به خفاء على ذوي العلم لتبينهم فيه ما نزل بصاحبه من طول التفكر و شدة العناء"[3]. ويقصد هنا أن الشعر المتكلف تظهر عوارته و إن بدا في الظاهر جيدا من خلال الصعوبات التي واجهت الشعراء بعد تقديم القصيدة.

(1) محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي، دار الشرق العربي ، بيروت لبنان ،354.

(2) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، الشعر و الشعراء ، الجزء الأول ،ت أحمد محمد شاكر ، دار المعارف الكورنيش النيل ط 3، 1966 ، ص 29.

(3) نفس المرجع ، ص 28.

يقول ابن قتيبة:

"أن المتكلف من الشعراء هو الذي قوم شعره بالثقاف، ونقحه بطول التفتيش ،وأعاد فيه النظر بعد النظر كزهير والحطيئة وكان الأصمعي يقول: زهير والخطيئة واشباهها من الشعراء عبيد الشعر لأهم نقحوه ولم يذهبوا مذهب المطبوعين وكان الحطيئة يقول خير الشعر الحولي والمنقح المحكك، وكان زهير يسمي أكبر قصائده الحوليات"[1].

يبين ابن قتيبة أن هناك مذهبين للشعراء : مذهب المتكلفين ومذهب المطبوعين ، كما أن الشاعر المتكلف لا يرضى بما تعطيه اياه الغريزة وتغدقه عليه القريحة ، بل يقوم نتاج الوهلة الأولى من الشعر كما تقوم الرماح بالثقاف والشاعر المتكلف ينقح شعره ؛ أي يزيل ما فيه من زوائد ، فزهير والحطيئة يقدمان نموذجا للشاعر المتكلف وسميت قصائد زهير بالحوليات أي التي استمرت حولا كاملا [2].

ويميز ابن قتيبة هنا بين المتكلفين من الشعراء والمطبوعين منهم ، فالمتكلفين هم المنقحين للشعر عكس المطبوعين .

كما يقول ابن قتيبة: "إن المطبوع من الشعر من سمح بالشعر واقتدر على القوافي و أراك في صدر بيته عجزه و في فاتحته قافيته، وتبينت على شعره رونق الطبع ووشي الغريزة، وإذا امتحن لم يتلعثم ولم يتزحر[3] ."

(1) ابن قتيبة ، الشعر و الشعراء، ص 78.

(2) عيسى علي العاكوب ، التفكير النقدي عند العرب ، ص 173.

(3) ابن قتيبة ، الشعر و الشعراء ، ت :أحمد محمد شاكر ، دار المعارف المصر ، 1966م ، ص 90.

ويقصد من قوله أن الطبع يعني الموهبة والغريزة ، و القدرة على قول الشعر، و الاقتدار على القوافي ، إلا أننا نستشف من كلامه أيضا أن من كان على هذه الشاكلة ؛لا بد أن يتصف شعره بالجودة و الإحسان[1].

ويبين هنا وصفه للطبع على أنه الاقتدار على القوافي، وفي شعره يظهر الرونق والبهاء والصفاء.

كما يقول في الطبع أيضا :"والشعراء في الطبع مختلفون : منهم من يسهل عليه المديح ، ويعسر عليه الهجاء؛ ومنهم من يتيسر عليه المراثي و يتعذر عليه الغزل"[2].

و يقصد منه أن قد تعني كذلك (المزاج) حين يتحدث عن تعسر القول على الشاعر في وقت دون وقت و مكان دون مكان ، ثم هي تختلف اختلافا دقيقا عنها عندما تصبح بصيغة المفعول (المطبوع) – إلا أن نتخذ لفظة (مطبوع) لتعي من كان مزاجه يسمح للنظم في كل حين[3].

فيوضح هنا اختلاف الشعراء في الطبع ، فلكل منهم طريقته فهناك من يسهل عليه في موضع ويصعب عليه في موضع آخر .

(1) د إسماعيل حسين فتاتيت . قضية الطبع و التكلف في التراث النقدي ،مجلة كلية الآداب – العدد الخامس ، كلية التربية – جامعة مصراته ، ص98.

(2) ابن قتيبة ، الشعر و الشعراء ، ص37.

(3) د إحسان عباس ،تاريخ النقد الأدبي عند العرب دار الثقافة بيروت – لبنان ، الطبعة الرابعة 1404-1983 ، ص 110.

4- مفهوم الطبع والصنعة عند الجاحظ :

يعد الجاحظ من الأوائل أيضا الذين أشاروا إلى الطبع و الصنعة في الشعر فيقول في ذلك مبيننا أن العرب كل شيء عندهم هو :

(هو بديهة وارتجال، و كأنه إلهام و ليست هناك معاناة ، ولا مكابدة، لا إجالة فكرة، ولا استعانة، و إنما هو أن يصرف وهمه إلى الكلام، و إلى رجز يوم الخصام ، أوحين أن يمتح ،على رأس بئر أو يحدو ببعير، أو عند المقارعة و المناقلة ،أو عند صراع أو في حرب. فما هو إلا أن يصرف و همه إلى جملة المذهب، و إلى العمود الذي إليه يقصد، فتأتيه المعاني أرسالا، و تنثال عليه الألفاظ انثيالا) [1].

فيبين هنا أن العرب لا يبدلون الجهد في ابداعهم ولا يلقون أية صعوبة في ذلك . ويظهر لنا رأي الجاحظ من خلال أقوله فيقول :

" و المطبوعون على الشعر من المولدين بشار العقيلي ، والسيد الحميري ، وأبو العتاهية ، وابن أبي عبينة . وقد ذكر الناس في هذا الباب يحي بن نوفل وسلما الخاسر ، وخلف بن خليفة ، وأبان بن عبد الحميد اللاحقي أولى بالطبع من هؤلاء وبشار أطبعهم كلهم " [2].

وهنا عرض الجاحظ قضية الطبع الشعري عند المولدين ، وسمى لنا طائفة منهم ، وجعل بشار بن برد شيخ المطبوعين من المولدين[3].

فقد بين الجاحظ ثلة من الشعراء المطبوعين من المولدين فذكرهم بأسمائهم .

---

(1) أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، الجزء الثالث ، تحقيق عبد السلام هارون ، الناشر مكتبة الخانجى القاهرة ، الطبعة الثانية ، ص 25.

(2) ابي عثمان عمرو بن الجاحظ ، البيان والتبيين ، الجزء الأول ، تحقيق عبد السلام هارون ، الناشر مكتبة الجانجى القاهرة ، ص 50.

(3) عيسى علي العاكوب التفكير النقدي عند العرب ، ص 143.

بالإضافة إلى ذلك يقول الجاحظ :" ومن شعراء العرب من كان يدع القصيدة تمكث عنده حولا كريثا ، وزمنا طويلا ، يردد فيها نظره ، ويجيل فيها عقله ويقلب فيها رأيه ؛ اتهاما لعقله ، وتتبعا لنفسه ، فيجعل عقله زماما على رأيه ، ورأيه عيار على شعره ؛ إشفاقا على أدبه، إحرازا لما خوله الله من نعمته. وكانوا يسمون تلك القصائد : الحوليات ، والمقلدات ، والمنقحات ، والمحكمات؛ ليصير قائلها فحلا خنذيذا، وشاعرا مفلقا"[1].

ويتضح من خلال هذا أن الشعراء كانوا يعيدون النظر في قصائدهم بتنقيحها و تهذيبها .وعليه فمن الشعراء من يرضى بما تواتيه به قريحته عفو الخاطر، ومنهم من يعيد النظر في النتاج الأول للغريزة الشعرية ويطيل التأمل حتى تتخلق القصيدة بين يديه في صورتها المكتملة. وقد يستغرق منه ذلك حولا كاملا[2].

وهنا يبين الجاحظ أن شعراء العرب حريصون على قصائدهم بتنقيحها وتهذيبها ، فيدعونها عندهم مدة من الزمن ولا يهمهم ذلك .

5- مفهوم الطبع والصنعة عند حازم القرطاجي:

يعرف حازم القرطاجي الطبع بقوله: "الطبع هو استكمال لنفس في فهم اسرار الكلام ، والبصيرة بالمذاهب والأغراض التي من شأنها الكلام الشعري أن يتنحى به نحوها ؛ فإذا أحاطت بذلك علما قويت على صوغ الكلام بحسبه عملا "[3].

(1) الجاحظ البيان والتبيين ، ص 9.

(2) عيسى علي العاكوب ،التفكير النقدي عند العرب ، ص 146.

(3) أبي الحسن حازم القرطاجني ،منهاج البلغاء و سراج الأدباء، ت محمد الحبيب ابن الخوجة ، دار العربية للكتاب تونس ، ط 3 ، ص 199.

ويلفت الانتباه هذا التعريف أن حازم يجعل الطبع ضربا من الخبرة أو العلم الذي يتحول بالنظم إلى عمل [1]. فالطبع هو الدافع المحرك لنفس لتعي سر الكلام فبذلك هو العلم .

ولتوضيح أكثر نتطرق الى رأيه بخصوص الطبع والصنعة فيقول:

"تحسين كل من المدعين صناعة الشعر ظنه أنه لا يحتاج في الشعر إلى أكثر من الطبع، وبنيته على أن كل كلام مقفى موزون شعر، جهالة منه أن الطباع قد تداخلها من الاختلال و الفساد أضعاف ما تداخل الألسنة من اللحن، فهي تستجيد الغث وتستغيث الجيد من الكلام ما لم تقمع بردها إلى اعتبار الكلام بالقوانين البلاغية ، فيعلم بذلك ما يحسن وما لا يحسن"[2].

ونفهم من خلال قوله أن حازم يؤمن أن الطبع أمر لازم للشعر، ولكن الشعر ليس مجرد طبع فحسب و إنما هو معرفة بمجموعة من القوانين الأساسية تشكل ما يسمى العلم بالشعر، كأن للعلم بالشعر جانبين متداخلين ، جانب فطري مرتبط بالحساسية التلقائية التي يتميز بها الشاعر ،والتي تمكنه من إدراك ما لا يدركه الآخرون ، و جانب أخر مرتبط بالتعليم و إتباع الأصوات المتعارف عليها . وبدون هذين الجانبين يغدو العلم بالشعر مستحيلا[3]. فيؤكد هنا على ضرورة الطبع في الشعر ولا غنى عنه .

و قد ذهب حازم القرطاجني إلى أن الشاعر يحتاج وجود ثلاث قوى في نفسه ليتمكن من قول الشعر و يتضح هذا من قوله" ولا يكمل لشاعر قول على الوجه

(1) عيسى علي العاكوب ،التفكير النقدي عند العرب ، ص 327.

(2) حازم القرطاجني منهاج البلغاء و سراج الأدباء ،ص26 .

(3) جابر عصفور ، مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي ، الهيئة المصرية ، ط 5 ، 1955 ، ص 164.

المختار إلا بأن تكون له قوة حافظة وقوة مائزة و قوة صانعة "[1]. و منه إذا كانت القوة الحافظة مختصة بخيالات الفكر وهي ما يمكن تسميته بالذاكرة الواعية التي تخزن الصور والمعاني حتي يتم تتولى العمل في ضم بعض أجزاء الألفاظ و المعاني و التركيبات النظمية و الذاهب استدعاؤها بالتميز بين ما يلائم النظم وما لا يلائمه و بين ما لا يصح و ما لا يصح منه ،" فكذلك القوة الصانعة هي التي الأسلوبية إلى بعض، و التدرج من بعضها إلى بعض، وبالجملة التي تتولى جميع ما تلتئم به كليات هذه الصناعة"[2].

فنلاحظ أنه وصف هذه القوة بالصانعة ، و الشعر ب الصناعة دال على أنها تصنع الشعر ، وهي تقوم بهذه الصناعة بعد أن يمر الشعر بمرحلتين : الأولى مرحلة الحفظ والاستظهار لما في الذاكرة الواعية من مخزون فكري وخيالي ،و الثانية : مرحلة التأليف بين أجزاء هذا المخزون ، وهو تأليف مصحوب بعملية التميز التي تقوم بها القوة المائزة ،ثم مرحلة التصنيع التي تقوم بها القوة الصانعة [3].

وهنا فقد وضع حازم ثلاث قوى ضرورية ولكل منهما وظيفة تقوم بها ، فوظائفهم متصلة ببعضها الحفظ والتأليف وتليه الصناعة .

(1) منهاج البلغاء و سراج الأدباء ، ص 42.

(2) انصاف سلمان علوان ا لدليمي، الطبع و الصنعة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، القسم اللغة العربية ، 24/11/2017 ،29:16 ، شبكة جامعة بابل.

(3) المرجع نفسه.

6- مفهوم الطبع و الصنعة عند القاضي الجرجاني :

ويأتي قاضي الجرجاني بتعريف جديد لطبع ويظهر ذلك من خلال قوله :

" فإن سلامة اللفظ تتبع سلامة الطبع ، ودماثة الكلام بقدر دماثة الخلقة وانت تجد ذلك ظاهرا في أهل عصرك وأبناء زمانك وترى الجافي الجلف منه كز الألفاظ ، معقد الكلام ، وعر الخطاب ؛ حتى انك وجدت ألفاظه في صوته ونغمته، وجرسه ولهجته "[1].

فالطبع – بهذا المعنى- هو الذي يتحدد به أسلوب الشاعر و يتكيف ، و تصدر عنه تجربته و بذلك يعد المقياس الأول في الربط بين الشاعر و لغته ، فهو سر التفاوت في الأسلوب و الأداء ؛ لأن الشعر صورة لطبع الشاعر مرآة لنفسه و تصوير لمزاجه وما جبل عليه ، و هنا يكمن سر التفاوت بين الشعراء ، صياغة ومنحى و ينابيع شعر[2].أي أن الطبع يحدد خاصية الشاعر وأسلوبه ويميزه عن غيره .

كما أن القاضي الجرجاني من الذين ميزوا بين الشعر المصنوع و المتكلف فقال:

"فإن رام أحدهم الإغراب و الاقتداء بمن مضى من القدماء لم يتمكن من بعض ما يرومه إلا بأشد تكلف ،و مع التكلف المقت . و ربما كان ذلك سببا لطمس المحاسن ، كالذي نجده كثيرا في شعر أبي تمام ، فأنه حاول بين المحدثين و الاقتداء بالأوائل في كثير من ألفاظه ، فحصل منه على توعير اللفظ ،فقبح في غير موضع من شعر و صار هذا الجنس من شعره إذا قرع السمع لم يصل إلى القلب

(1) القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ،ا لوساطة بين المتنبي وخصومه ،شرح وتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم –علي محمد البجاوي ، الناشر عيسى البابي الحلبي ، 1386-1966،ص 24.

(2) خضر موسى محمد حمود ، موازنة الآمدي ووساطة الجرجاني ، دراسة أدبية مقارنة ، عالم الكتب للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ط1، 2007م ، ص71.

إلا بعد إتعاب الفكر ، و كد الخاطر. فإن ظفر به فذلك من بعد العناء و المشاقة و تلك حال لا تهش فيها النفس للاستماع بحسن أو الالتذاذ بمستطرف ، و هذه جريرة التكلف"[1].

فتحدث قاضي الجرجاني هنا عن الشعر المتكلف فالشعر المتكلف ، هو الشعر الذي يكون هم الشاعر فيه أن يملأ شعره بالصنعة و الزخارف . وهو ممقوت لديهم[2].

و يعني أن الشعر المتكلف بنظر قاضي الجرجاني هو ذلك الشعر الذي لا يأتي الا بعد عناء وكلفة ومشقة ، ويكون في أشعار القدامى وأبو تمام من المحدثين الذين وظفه في شعره .

كما يرى قاضي الجرجاني أن الطبع والصنعة متلازمان لصقل الموهبة الأدبية إذ يقول :

" انا اقول –أيدك الله– أن الشعر علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء ، ثم تكون الدربة مادة له ، وقوة لكل واحدة من أسبابه فمن اجتمعت له هذه الخصال فهو المحسن المبرز ، والجاهلي والمخضرم ، والاعرابي والمولد ،أنني ارى المولد الى الرواية امس ، واجده إلى كثرة الحفظ أفقر ، فإذا استكشفت عن هذه الحال وجدت سببها والعلة فيها أن المطبوع الذكي لا يمكنه تناول ألفاظ العرب إلا الرواية ، ولا طريق لرواية إلا السمع ، وملاك الرواية الحفظ ، ونجد فيها الشاعر

(1) اقاضي الجرجاني ، الوساطة بين المتنبي و خصومه ، ص 19.

(2) محمد عزام ، المصطلح النقدي في التراث الأدبي ، دار الشرق العربي بيروت لبنان ، ص 121.

،والخطيب أبلغ من الخطيب فهل ذلك إلا من جهة الطبع والذكاء وحدة القريحة والفطنة"[1].

وهنا يؤكد القاضي الجرجاني أن الطبع بوصفه مصطلحا أدبيا و لكن الصناعة الأدبية تستلزم الدربة والرواية كما يرى أن الطبع أيضا غير مختص بزمن معين ، الطبع موجود في كل عصر ولكن تصقله الرواية والذكاء ثم تكون الدربة مادة له[2]. أي أن الطبع مرتبط بالرواية والذكاء والدربة فمن تحققت له هذه الخصال فهو المطبوع الذكي .

و نجد كذلك قوله :

"وليست بهذا كل طبع ، بل المهدب الذي قد صقله الأدب ، و شحذاته الرواية ، و جلته الفطنة ، و ألهم الفصل بين الرديء و الجيد ، و تصور أمثلة الحسن و القبح"[3].

ونفهم من هذا أن لا بد للطبع من التهذيب بالممارسة و الصقل و الحفظ و الرواية ، و هي صفات تتحقق بها التجربة الشعرية ، عند المتقدم و المتأخر على السواء ، و لكن تبق حاجة الحدث له أكثر من ذلك لأنه يسمح بالتميز بين القول الحسن و الأخر الرديء فيما يسمح و يروي و يحفظ ، و التهذيب – في رأيه هو الفصيل الأساسي بيب المطبوع والمصنوع ، كما يفهم من مضمونه أن الطبع مصطلح مرن

(1) القاضي الجرجاني الوساطة بين المتنبي و خصومه، ص 16/15.

(2) د هادي عبد علي هويدي ، أثر الطبع و الصنعة في التعبير عند الأديب العربي في النظرية النقدية القديمة ،كلية جامعة الدراسات الإسلامية- جامعة الكوفة ، ص 8.

(3) القاضي الجرجاني ، الوساطة بين المتنبي و خصومه ،ص 31.

يخضع للتطور الدلالي وفق ما تقتضيه الممارسة والحفظ ، وتبعا للخصوصية الفردية و التطور التاريخي، فهو لا يختص عصرا دون عصر آخر[1].

يبين هنا قاضي الجرجاني أن الطبع يتحقق عن طريق الممارسة والحفظ والرواية .

و بالإضافة إلى هذا يقول القاضي الجرجاني في إحدى مداخلاته ضمن حديثه عن الشعر قوله :

"و كان الشعر أحد أقسام منطقها ، و من حقه أن يختص بفضل تهذيب ، و يفرد بزيادة عناية ، فإذا اجتمعت تلك العادة و الطبعة ، وانفاض إليها التعمل و الصنعة ، خرج كما تراه فخما جزلا قويا متينا"[2].

يتضح من خلال هذا أن كلا من الطبع والصنعة متصلان بالنص الشعري ، وموحيان بالتكامل والتضاد .كما أن علاقة الطبع بالصنعة علاقة الأصل بالفرع ، فالطبع يمثل دائما أصلا الكلام ،التأليف والابداع ، وقابليته على التعبير والثراء والعمق تابعة لفاعلية الصنعة [3].

أي أن الطبع والصنعة وجهتان لعملة نقدية واحدة ، فلا غنى لأحدهم عم الآخر .

7- مفهوم الطبع والصنعة عند ابن رشيق القيرواني:

لقد حظي مصطلح الطبع باهتمام النقاد والدارسين كونه جزء مهم في نظر الشعراء المتقدمين وابن رشيق واحد منهم حيث يعرفه على الشكل التالي: ومن الشعر مطبوع()فالمطبوع هو الأصل الذي وضع أولا ، وعليه المدار. من خلال تعريفه هذا

(1) مصطفى دراوش ، خطاب الطبع و الصنعة ، ص 98.

(2) القاضي الجرجاني ، الوساطة بين المتنبي و خصومه ، ص24.

(3) شهيرة برباري ،لغة الشعر و مقو مات الشعرية عند القاضي الجرجاني من خلال كتابه الوساطة بين المتنبي و خصومه ، جامعة محمد خيضر – بسكرة ،ص 176.

نجذ الطبع في نظره هو الأساس وهو الجزء الذي يلجأ فيه الشاعر لإنتاج شعره ، خاصة وأن الشاعر يعيش في بيئة تسودها الفطرة والسليقة والطبيعة والنقاء ، وهذا ما يساعده في قول الشعر بصدق وثبات يخرج من نفس مليئة بالمشاعر والأحاسيس الصادقة من دون تكلف بعيدة عن الألفاظ المنمقة.

فهنا يمكن القول أن الطبع هو الموضع الأول ، لكن لا يمكننا قبول كل ما تحظره لنا القريحة فهناك ألفاظ يجب النظر فيها مجددا لتأدية هدفها الذي قيلت من أجله [1].

كما تطرق ابن رشيق إلى مصطلح الصنعة وعرفها على النحو التالي: " والمصنوع وإن وقع عليه هذا الاسم فليس متكلف تكلف أشعار المولدين ولكن وقع فيه هذا الذي سموه صنعة من غير قصد ولا تعمل ، ولكن بطباع القوم عفوا فاستحسنوه ، ومالوا إليه بعض الميل بعد أن عرفوا وجه اختياره على غيره حتى صنع زهير الحوليات على وجه التنقيح والتثقيف يضع القصيدة ثم يكرر نظره فيها ، خوفا من التعقيب ، بعد أن يكون فرغ من عملها في ساعة أو ليلة "[2].

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن الصنعة لا تشبه التكلف في أشعار المولدين بل أنها وقعت من دون قصد ، فمال اليها القوم .

كما يقول ابن رشيق " ومن الشعر مطبوع ومصنوع ، فالمطبوع هو الأصل الذي وضع أولا ، وعليه المدار، والمصنوع وإن وقع عليه هذا الاسم فليس متكلف تكلف أشعار المولدين ، لكن وقع فيه النوع الذي سموه صنعة من غير قصد ولا تعمل ،

(1) أسماء ربوح ،مصطلحان الطبع و التكلف في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمعي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،2014-2015 ، ص 13.

(2) ابن رشيق القيرواني ، العمدة في صناعة الشعر و نقده ، الجزء الأول ،الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ،الطبعة الأولى 1420ه-2000م ، ص 128.

.قد صنع زهير الحوليات على وجه التنقيح والتثقيف ، يضع القصيدة ثم يكرر نظره فيها خوفا من وحدهم ، وانما هم زادوا فيه وجعلوه مطلبا في أشعارهم ، ويسعون إلى الحلي اللفظية والمعنوية ، ولو أدى بهم ذلك إلى التعمل والتكلف ، وإجهاد الفكر وكد التعقب ، بعد أن يكون قد فرغ من عملها في ساعة أو ليلة "[1]. فابن رشيق لم يجعل الطبع حصرا لدى القراء القدامى، كما أنه لم ينفي عنهم معرفتهم بالصنعة والتهذيب ، ولم يعتبر الصنعة من اختراع المولدين الخاطر واللسان. وقد لاحظ ابن رشيق أن في الشعر المصنوع ما هو حسن جميل ، وما هو متكلف غث لا خير فيه ، ولذلك وقف موقفا وسطا، وحبذا التوسط في العملية الشعرية التي تنطلق من الطبع ،وتنقح وتهذب عن طريق الصنعة الخفيفة المحببة التي تحافظ على رونق الشعر وقوة الطبع ، وجزالة العبارة وفصاحة الكلمة.

وهكذا يمكن القول أن ا لشعر الحق عند ابن رشيق هو الشعر المطبوع المصنوع في آن واحد[2].

ويعني ذلك أن ابن رشيق لم يميز الطبع عن الصنعة بل حبذا أن يكون الشعر بكليهما ،أي أن الشعر الحق يكون بوجود المطبوع والمصنوع .

ويقول كذلك: " والعرب لا تنظر في أعماق شعرها بأن تجنس ، أو تطابق ، أو تقابل ، فتترك لفظة للفظة أو معنى لمعنى كما يفعل المحدثون ، ولكن نظرها في فصاحة الكلام وجزالته ، وسبك المعنى وإبرازه ، وإتقان بنية الشعر ، وإحكام عقد القوافي ، وتلاحم الكلام بعضه ببعض "[3].

(1) ابن رشيق القيرواني ، العمد في صناعة الشعر و نقده ، ص 128.

(2) بشير خلدون ،الحركة النقدية على أيام أبن رشيق المسيلي، د ط ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،ص 211.

(3) ابن رشيق القيرواني، ص 29.

وهنا وضح ابن رشيق ، كيف امتزج الطبع والصنعة عند العرب ، حيث أن العرب عنده لم تكن تتعمد استعمال المحسنات في شعرها ، من جناس وطباق ومقابلة ، ولكن ما كان يشغلها هو بسط المعاني وتوضيحها والاتيان بقافية غير مستكرهة ، يستدعيها المعنى ، مما يؤدي الى تلاحم الكلام بعضه ببعض [1].

يبين ابن رشيق طريقة العرب في الطبع والصنعة ، فلا يشغلها لا جناس ولا طباق ولا مطابقة في الشعر ، بل الذي يشغلها هو بساطة المعنى وفصاحة الكلام .

في موضع أخر يقول ابن رشيق :"ولسنا ندفع أن البيت إذا وقع في غاية الجودة ، ثم وقع معناه بيت مصنوع في نهاية الحسن لم تؤثر فيه الكلفة ، و لا ظهر عليه التعمل كما أن المصنوع أفضلهما ، إلا أنه إذا تولى ذلك وكثر لم يجز البتة أن يكون طبعا واتفاقا ، إذ ليس ذلك في طباع البشر وسبيل الحاذق بهذه الصناعة ، إذا غلب عليه التصنيع أن يترك لطبع مجالا يتسع فيه"[2].

فابن رشيق ، إذن لا ينفي مطلقا كما يردد أفضلية البيت المصنوع المستوفى للشروط المذكورة على البيت المطبوع المحبوك ، وذلك لأن الشاعر إذا كان قريبا إلى طبعه، كان شعره متقارب غير متفاوت أما إذا استغرق في الصنعة وقتا طويلا ظهر الفرق واضحا بين جيده ورديئه ، لكن الغلو والاغراق في الصنعة يؤثر على الطبع تأثيرا ملموسا فيختفي الطبع ويزول ، وإذا كان الحاذق بالصناعة يترك مجالا للطبع ويجور عليه ، والشاعر الصانع يظهر جيد انتاجه من سائر انتاجاته ، أما الشاعر المطبوع لا يظهر جيده كل البينونة ، مثل أبي تمام [3].

---

(1) د الوارث الحسن ، الطبع والصنعة بين الابداع الشعري والتصور النقدي في الادب العربي القديم ...مقاربة تاريخية .

(2) ابن رشيق القيرواني ، العمد في صناعة الشعر و نقده ، ص 130.

(3) د الوارث الحسن ، الطبع و الصنعة بين الإبداع الشعري و التصور النقدي في الأدب العربي القديم.... مقاربة نقدية تاريخية.

أي أن ابن رشيق يقر بأفضلية الصنعة عن الطبع لكن بشروط تستدعي أن يبقى الطبع في محله ولا يحركه الاغراق في الصنعة .

8- مفهوم الطبع و الصنعة عند ابن طباطبا العلوي:

كما تناول ابن طباطبا قضية الطبع والصنعة بطرح جديد يعتبر فيه أن الشعر لون من الصنعة الواعية وأن الشاعر مهما كان مطبوعا وموهوبا فانه لا غنى له عن هذه الصنعة .

ويظهر رأيه عن الطبع والصنعة من خلال أقواله اذ يقول بداية :

" فإذا أراد الشاعر بناء قصيدة بمحض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثرا ، وأعد له ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه والقوافي التي توافقه ، والوزن الذي يسلس له القول فيه ، بل يعلق كل بيت يتفق له نظمه، فإذا كملت له المعاني ، وكثرت الأبيات وفق بينها بأبيات تكون نظاما لها ،وسلكا جامعا لما تشتت منها" [(1)].

يتضح من هذا النص أن معالجته قد اتسمت بالفهم " الآلي لعملية الإبداع ، وتصورها باعتبارها عملية تقوم على مراحل متعاقبة ، أولاها مرحلة التفكير ثم الصياغة "[(2)].كما أن هذا العمل يؤدي بالشاعر الى أن الفكرة التي مخضها في عقله أو فكره وان كانت غير مرتبة منظمة لابد له من أن يوافق بين أبياتها وان كان على ترتيب وبدون تنسيق لأن المراحل التالية التي ستأتي ستكون كفيلة بمراجعة وتنسيق الأبيات فيما بينها [(3)].

(1) محمد أحمد بن طباطبا العلوى ، عيار الشعر ، شرح و تحقيق عبد الساتر ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط 2 ، 2005م-1426ه ،ص 43.

(2) جابر عصفور ، مفهوم الشعر – دراسة في التراث النقدي و البلاغي ، مؤسسة فرح للصحافة والثقافة قبرص ، 1990،ص 43.

(3) د محمد عبد الحسن حسين ، الصناعة مصطلح نقدي ، كلية التربية للعلوم الانسانية /جامعة بابل ، ص 156.

فيبين هنا أن على الشاعر المرور بمراحل من أجل تكوين القصيدة التي يريدها .

و الشاعر عنده " كالنساج الحاذق الذي يفوف وشيه بأحسن التفويف ويسديه وينيره ولا يهلهل شيئا منه فيشنه ، وكالنقاش الرفيق الذي يضع الأصباغ في أحسن تقاسيم نقشه ، ويشبع كل صبغ منها ، حتى يتضاعف حسنه في العيان ، وكناظم الجوهر الذي يؤلف بين النفيس منها والثمين الرائق ،ولا يشين عقوده بأن يفاوت بين جواهرها في نظمها وتنسيقها "[1].

وهنا ابن طباطبا يطلب أن تكون هناك مراجعة دائمة من الشاعر لنصه وأن يكون حاضر الذهن في ترتيب أبياته واختياراته فهو كالنساج الحاذق[2].

فابن طباطبا يشرط على الشاعر أن يكون كثير المراجعة والتدقيق لشعره ليظهر بأحسن صورة .

كذلك يرى ابن طباطبا :"اذا اتفقت له قافية قد شغلها في معنى من المعاني واتفق له معنى آخر مضاد للمعنى الأول وكانت تلك القافية أوقع في المعنى الثاني منها في الأول نقلها الى المعنى المختار الذي هو أحسن وأبطل ذلك البيت أو نقض بعضه وطلب لمعناه قافية تشاكله [3].

يؤكد ابن طباطبا أن على الشاعر أن لا يجعل انتاجه نهائيا ، بل يبذل ويغير بحسب ما يتجدد أمامه من صور ومعان مضحيا في سبيل ذلك ببناء البيت كله ،اذا كانت التضحية في سبيل انتاج قافية متمكنة .

---

(1) ابن طباطبا العلوى ، عيار الشعر ، ص 43-44.

(2) د .محمد عبد الحسن الحسين ، الصناعة مصطلح نقدي ، ص 156.

(3) عامر أحمد ، مناهج النقد العربي عند العرب في القرن الرابع الهجري ، ص 53.

أي أنه يؤكد على ضرورة التغيير والتجديد في القصيدة ولو استدعى ذلك التضحية بالبيت كله من أجل تكوين قافية مناسبة.

الخاتمة

خـاتـمـة

ان مصطلحي الطبع والصنعة من أبرز المصطلحات التي تناولها النقاد في دراساتهم لكونهما مرتبطان بالشعر ارتباطا وثيقا ولأن الشعر من بين العمليات الابداعية التي يظهر فيها الشعراء مقدرتهم في طبع وصنع الشعر ،هذين الأخيرين هما سبب الاختلاف فمنهم من يحبذ الطبع على أساس أن الشاعر فيه يستطيع قول الشعر على السجية دون اعمال الفكر ، ومنهم من يذهب الى الصنعة ويحبذ التنقيح والتفتيش فهي مقترنة بالحرفة والعمل والممارسة ويستطيع الشاعر فيها ابراز مهاراته وقدرته في صناعة الشعر، ولهذا تطرق اليه النقاد بالدراسة من بينهم الآمدي والجرجاني والمرزوقي وابن رشيق وغيرهم من النقاد ، واستخلصنا عدة نقاط من خلال بحثنا وتتمثل في :

– أن الطبع سهل مسترسل وألفاظه بسيطة ، أما الصنعة تفتيش وتنقيح واعادة نظر.

.– أن هناك من النقاد من ميز بين المطبوع والمصنوع ببيان خصائص المطبوع وخصائص المصنوع .

– أن من النقاد من يؤكد على أفضلية المصنوع عن المطبوع ، فيفضل الصنعة عن الطبع أو العكس .

– أن للطبع والصنعة علاقة بالشعر ، علاقة ترابط فأين وجد الشعر نجد الطبع والصنعة .

المصادروالمراجع

المصادر والمراجع :

1- نوح أحمد كعبل ، المصطلح النقدي والبلاغي عند الآمدي في كتابه الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري .

2- قصي الحسين ، النقد الأدبي عند العرب ، المؤسسة الحديثة للكتاب 2003، الطبعة الأولى.

3- وحيد صبحي كبابة، الخصومة بين الطائيين وعمود الشعر العربي ، الكتاب العرب دمشق .

4- الآمدي ، الموازنة بين أبي تمام والبحتري ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة .

5- علي بن عبد العزيز الجرجاني ، الوساطة بين المتنبي وخصومه ، ت محمد أبو الفضل ابراهيم ، الناشر عيسى البابي الحلبي .

6- احسان عباس ، تاريخ النقد الأدبي

7- المرزوقي ،شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى .

8- المرزباني ، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى .

9- عيسى علي العاكوب ، التفكير النقدي عند العرب ، دار الفكر المعاصر ، بيروت لبنان ، الطبعة الثامنة .

10- محمد عزام ، المصطلح النقدي في التراث الأدبي ، دار الشرق العربي ، بيروت لبنان.

11- ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ت أحمد شاكر ، دار المعارف الكورنيش النيل ، الطبعة الثالثة .

12- الجاحظ ، البيان والتبيين ، ت عبد السلام هارون ، الناشر مكتبة الخانجى القاهرة ، الطبعة الثانية .

13- حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، ت محمد عبد الحبيب ابن الخوجة ، دار العربية للكتاب تونس ، الطبعة الثالثة.

14- جابر عصفور ، مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي ، الهيئة المصرية ، الطبعة الخامسة 1955 .

15- خضر موسى محمد محمود ، موازنة الآمدي ووساطة الجرجاني ، دراسة أدبية مقارنة ، عالم الكتب لطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى .

16- أبي هلال العسكري، الصناعتين ، ت علي محمد البجاوي محمد أبو الفضل ، الطبعة الأولى 1371-1952 .

17- ابن رشيق القيرواني ، العمدة في صناعة الشعر ونقده ، مكتبة الخانجى القاهرة ، الطبعة الأولى 1420-2000 .

18- بشير خلدون ، الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي ، د ط الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر .

19- ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر ، شرح وتحقيق عبد الساتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الثالثة ، 2005م-1426هـ .

20- عبد الجبار سلامي ، شعرية القافية العربية ، مركز الكتاب الأكاديمي

21- شامل عبيد درع المشوح ، المصطلحات البلاغية والنقدية عند أبي هلال العسكري ، دار دجلة ناشرون وموزعون ، الطبعة الأولى 2015 .

22- العلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ، مكتبة لبنان بيروت ، طبعة 1985 .

المعاجم :

1-ابن منظور ، لسان العرب ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع 1971 ، بيروت لبنان ، طبعة جديدة 1430-2009 .

المجلات :

1-د اسماعيل فتاتيت ، قضية الطبع والتكلف في التراث النقدي ، مجلة كلية الآداب ، جامعة مصراته .

2- انصاف سلمان علوان ، الطبع والصنعة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، شبكة جامعة بابل .

2-هادي عبد علي هويدي ، أثر الطبع والصنعة في التعبير عند الأديب العربي في النظرية النقدية القديمة ، كلية جامعة الدراسات الاسلامية .

المذكرات :

1-أسماء ربوح ، مصطلحا الطبع والتكلف في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، قاصدي مرباح ورقلة .

2- عائشة سلطان ، أسس ابداع القصيدة عند ابن رشيق القيرواني ، في كتابه العمدة ، كلية الآداب واللغات جامعة ورقلة ، 2017/2016 .

3-شهيرة برباري ، لغة الشعر ومقومات الشعرية عند قاضي الجرجاني من خلال كتابه الوساطة بين المتنبي وخصومه ، جامعة محمد خيضر بسكرة.

الفهرس

الفهـــــــــرس

اهـــداء.....أ

شكر وعرفان.....ب

مـقـدمـــــــة.....1

الفصل الأول الطبع والصنعة، التعريف، أسباب الطرح والخصائص.....4

أولا: تعريف الطبع والصنعة في اللغة والاصطلاح.....4

1-التعريف اللغوي للطبع:.....5

2- التعريف الاصطلاحي للطبع :.....8

3- التعريف اللغوي للصنعة :.....8

4- التعريف الاصطلاحي للصنعة:.....12

ثانيا: قضية الطبع والصنعة في النقد العربي القديم :.....15

1-لماذا طرح النقاد قضية الطبع والصنعة ؟:.....15

2- خصائص الشعر المطبوع والشعر المصنوع وعلاقتهما بالشعر:.....15

الفصل الثاني : موقف النقاد من قضية الطبع والصنعة.....19

موقف النقاد من قضية الطبع و الصنعة.....20

1- فهوم الطبع والصنعة عند المرزوقي :.....20

2- مفهوم الطبع و الصنعة عند المرزباني:.....22

3- مفهوم الطبع و الصنعة عند ابن قتيبة:.....24

4- مفهوم الطبع والصنعة عند الجاحظ :.....27

5- مفهوم الطبع والصنعة عند حازم القرطاجي:.....28

5- مفهوم الطبع و الصنعة عند القاضي الجرجاني :.....31

٦- مفهوم الطبع والصنعة عند ابن رشيق القيرواني:.....34

8- مفهوم الطبع و الصنعة عند ابن طباطبا العلوي:.....38

خـــاتـمـــة.....42

المصادر والمراجع :.....43

المعاجم :.....46

المذكرات :.....47